

التراث المادي لمدينة تيبازة ودوره في تطوير السياحة.

The tangible heritage of Tipasa and its role in the development of tourism

مريم عبد السلامين.

- جامعة أبو القاسم سعد الله؛ الجزائر 2 (الجزائر).

البريد الإلكتروني: abdesselamyene.meriem@gmail.com

تاريخ الإرسال: 21/06/01؛ تاريخ القبول: 21/06/21؛ تاريخ النشر: 21/06/25.

الملخص:

تعد تيبازة من أعرق المدن الجزائرية، التي تردد ذكرها في كتابات العديد من المؤرخين الكلاسيكيين، فقد تعاقب على هذه المدينة منذ أقدم العصور عدة حضارات سجلت تاريخها بالمنطقة، وكانت البقايا الأثرية شاهدة على ذلك الى غاية اليوم.

عرفت المدينة الاستقرار البشري منذ عصور ما قبل التاريخ، بناءً على الشواهد الأثرية التي اسفرت عليه الحفريات في ذات الشأن، فقد تعاقبت على المدينة عدة حضارات الفينيقية، النوميدية، الرومانية، الوندالية والبيزنطية، والإسلامية؛ هذا ما جعلها تمتلك اليوم مكنونا أثريا هاما، صنف بعضه ضمن التراث العالمي -أما ما يكتنزه كل شبر بها فلا يزال ينتظر الميلاد من جديد وحبذا لو يكون على أيدي محلية - وهذا ما سنحاول إبرازه في هذه المقالة البسيطة،

من خلال اعطاء صورة حقيقية لهذه المدينة التاريخية العريقة، وابرار التراث المادي الذي تزخر به، وكيفية استغلاله من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، لأن التاريخ الحافل بالأحداث، والشراء المادي خول للمدينة ان تكون قبلة سياحية مميزة، خاصة في ظل التوجهات الحالية لتطوير موارد تنمية الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: الموروث الحضاري؛ تيبازة؛ التراث المادي؛ السياحة؛ السياحة الأثرية.

Abstract:

Tipaza is one of the oldest Algerian cities, which was mentioned in the writings of many classical historians. Several civilizations have succeeded in this city since the earliest times in the region, and the archaeological remains have witnessed that until today.

The city has known human stability since prehistoric times, based on the archaeological evidence that excavations have resulted in in the same regard. Several civilizations of the Phoenician, Numidian, Roman, Vandalian, Byzantine, and Islamic civilizations took place in the city. This is what made it possess today an important archaeological facility, some of it classified within the world heritage - as for what is hidden by every inch of it, it is still waiting for the birth again, and it would be nice if it was at the hands of a local - and this is what we will try to highlight in this simple article, by giving a true picture of this ancient historical city, highlighting the material heritage that is rich in it, and how to exploit it in order to achieve sustainable tourism development, because the history full of events and material wealth enabled the city to be a distinctive tourist destination, Especially in light of the current trends to develop the resources for developing the national economy.

Key words: Civilizational heritage; Tipasa; Tangible heritage; tourism; Archaeological tourism.

مقدمة:

تعد مدينة تيبازة من المدن الأثرية التي تمتاز بالحضارة والتاريخ كونها ليست وليدة العصر بل تعود جذورها إلى الأزمنة الغابرة، إلى زمن الملوك والأباطرة الذين امتد ملكهم وحكمهم إلى أدنى بقاع العالم. فتعتبر تيبازة من أعرق المدن الجزائرية، التي تردد ذكرها في كتابات العديد من المؤرخين الكلاسيكيين، فقد تعاقب على هذه المدينة منذ أقدم العصور عدة حضارات سجلت تاريخها بالمنطقة، وكانت البقايا الأثرية شاهدة على ذلك إلى غاية اليوم. وتبقى المدن الأثرية الدليل الملموس على عراقية بلدنا وأصالتها فهي صلة الوصل بين الماضي والحاضر، معبرة بذلك عن الهوية الوطنية.

عرفت المدينة الاستقرار البشري الفعلي خلال الحقبة الفينيقية، بناء على الشواهد الأثرية التي اسفرت عليه الحفريات في ذات الشأن، كما تأثرت بالأحداث التي مرت بها منطقة المغرب القديم من صراعات أثناء حكم الممالك الوطنية وكذا الاحتلال الروماني، وظهور المسيحية، والغزو الوندالي والبيزنطي وغيرها من الأحداث.

تمتلك اليوم تيبازة مكنونا أثريا هاما، صنف بعضه ضمن التراث العالمي -أما ما يكتنزه كل شبر بها فلا يزال ينتظر الميلاد من جديد وحبذا لو يكون على أيدي محلية - وعليه نتساءل حول القيمة التاريخية والحضارية لمدينة تيبازة الأثرية والدور الذي تلعبه في تطوير السياحة الثقافية؟ وهذا ما سنحاول إبرازه في هذه المدخلة البسيطة،

من خلال اعطاء صورة حقيقية لهذه المدينة التاريخية العريقة، وابرار التراث المادي الذي تزخر به، وكيفية استغلاله من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، لأن التاريخ الحافل بالأحداث، والشراء المادي خول للمدينة أن تكون قبلة سياحية مميزة، خاصة في ظل التوجهات الحالية لتطوير موارد تنمية الاقتصاد الوطني.

1 - نبذة تاريخية حول مدينة تيبازة:

تعاقبت على تيبازة عدة حضارات بدءا من عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى الفترة الإسلامية.

1- 1 - فترة ما قبل التاريخ:

أكدت الأبحاث الأثرية أن استقرار الانسان بمنطقة تيبازة يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تم العثور على مواقع أثرية عديدة يرجع تاريخها إلى فترات مختلفة، بداية من العصر الحجري القديم الأسفل وصولا إلى العصر الحجري الحديث (دحدوح عبد القادر، 2013: 10).

لقد سمحت بعض الأبحاث الأثرية في منطقة تيبازة بالوقوف على عدة مواقع ترجع للعصر الحجري القديم الأسفل، وتتمثل في أربع نقاط وهي موقع شنوة الغربية، وموقع بالقرب من الضريح الملكي الموريطاني، وموقع بوسماعيل، وموقع بضواحي دواودة البحرية، تم فيها جمع ذوات الوجهين (ساحد طارق، 2013: 23- 25).

وإلى العصر الحجري القديم الأوسط ترجع عدة مواقع أثرية، من أهمها نذكر "موقع سيدي السعيد" الذي يقع على ساهل المقبرة

الشرقية من المدينة الأثرية لتيبازة، والتي فيها تم العثور في الطبقات الطينية الحمراء على أدوات حجرية تعود إلى الحضارة الموسستيرية والحضارة العاترية، ونفس الأمر ينطبق على موقع كوالي بعين تاقورايت الموجود على بعد 20 كلم شرق مدينة تيبازة، الذي يعد نموذجا للتواصل التاريخي، بداية من العصر الحجري القديم الأوسط ممثلا في الحضارة العاترية، وصولا إلى العصر الحجري الحديث، ومن المواقع أيضا موقع رأس الأحمر بشرشال، الذي يبعد عن مدينة شرشال غربا بـ 3 كلم، وموقع رأس الأبيض على بعد 5 كلم شرق شرشال، وكلاهما يرجع إلى الحضارة الموسستيرية (دحود عبد القادر، 2013: 10).

فيما يخص العصر الحجري القديم المتأخر، فقد عرفت المنطقة حفريات أثرية هامة في موقع "راسل" بشنوة والمؤرخة بحوالي 12000 سنة قبل الحاضر والتي نسبت للحضارة الايبيرومغربية، ومن بين أهم اكتشافات المنطقة خلال هذا العصر هو العثور في مغارة راسل وروланд على بقايا عظمية بشرية غير كاملة، يظهر على الفك آثار بتر القواطع الأربعة (ساحد طارق، 2013: 23-25).

وخلال العصر الحجري الحديث يتواصل التعمير البشري بمنطقة تيبازة، حيث عثر الباحثون على عدة مواقع ترجع إلى هذا العصر، والتي من أهمها نذكر موقع كوالي ومغارة راسل بشنوة (Brahimi.C, 1967: 65-72)، التي عثر فيها على أدوات حجرية، وعظمية قزمية، وحلي وبعض شقف الفخار الملمس والمزخرف، وعلى بعد 100م عن هذه المغارة تقع مغارة رولاند، التي هي الأخرى عثر فيها على أصداف

بحرية وبقايا فخارية تعود إلى هذا العصر، وموقع رأس المسكوتة الذي يوجد بالحمدانية على بعد 8 كلم شرق مدينة شرشال.

أما فيما يخص فترة فجر التاريخ فالمعلومات عنها قليلة جدا، فيما عدا اكتشاف خنجر في شكل لسان في موقع شنوة، والتي اعتبرها Camps كشاهد على الملاحاة والتبادلات التجارية التي مارستها شعوب هذه المنطقة في السواحل (ساحد طارق، 2013: 24).

2- 1- الفترة البونية:

يرجع التواجد الفينيقي بمدينة تيبازة حسب البقايا الأثرية المكتشفة إلى القرن السادس قبل الميلاد (Cintas.P, 1953 :178)، إذ يعد اسم تيبازة ذو أصل فينيقي الذي يعني الممر، لأنها كانت تعتبر ملجأ ومركز زراحة للبحارة الفينيقيين في الطريق البحرية الرابط بين مدينة إيكوزيوم (الجزائر) ومدينة ايول (شرشال)، لتتحول فيما بعد إلى مدينة تتموضع على هضبة مثلثة الشكل؛ وتمثل هذا الاستقرار في بادئ الأمر، في بناء المرفأ أو الميناء شرقا لرسوسفن التجار الفينيقيين، ثم إنشاء موقع للتجارة والتبادل، وآخر على مستوى المرتفع الغربي حيث الميناء الحالي؛ وقد ساعد موقعها الاستراتيجي المطل على البحر والمحاط بسهول زراعية خصبة على جذب البحارة الفينيقيين المتمرسين، وضمت بعدها تيبازة إلى قرطاجة (رزاز محمد، 2011: 76).

أجريت حفريات بهذه المدينة، وفيها تم العثور على بقايا بونية عديدة، فقد عثر على فخاريات، وأنصاب؛ وتعود أقدم الشواهد للفترة

البونية بمدينة تيبازة في المقبرتين الغربية والشرقية حوالي القرن الخامس إلى الثاني قبل الميلاد، وكانت القبور تتحت في الصخر (دحوح عبد القادر، 2013: 12).

سمحت أعمال التقيب ودراسة الأثاث الجنائزي بمدينة تيبازة بتغيير الفكرة النمطية السائدة عن كونها مجرد مركز عبور ومحطة تجارية بونية، بل مدينة هامة وحاضرة بونيقية مزدهرة خاضعة لسلطة قرطاج.

3- 1- فترة حكم الممالك الوطنية:

لم تعرف حقبة الممالك الوطنية شواهد وآثار كثيرة على المنطقة ولكن الكتابات التاريخية تدل عليها، فخلال فترة حكم الممالك النوميدية كانت المدينة تابعة لمملكة الماسيسيل ثم الماسيل، ففي عهد الملك "ماسينيسا" صارت منطقة تيبازة تابعة لمملكته بعدما كانت تابعة لمملكة سيفاقس، بعد نهاية الحرب البونية الثانية وانهزام قرطاج أمام الرومان استغل ماسينيسا الوضع وضم مملكة الماسيسيل التي كانت تسيطر على المنطقة الغربية، إلى مملكة الماسيل التي كانت عاصمتها سيرتا، مشكلا المملكة النوميدية، وبعد مدة انتقلت عاصمة هذه المملكة من سيرتا إلى ايول (شرشال)، وقد كان ذلك في عهد الملك مكيبسا الذي حكم بين سنتي 148 - 118 ق.م، والذي تم الكشف عن كتابة جنائزية تحمل اسمه في نقيشة اكتشفت في شرشال ذات الكتابة البونية ودمى فخارية ذات الطابع البوني (Gaukler, 1924 : 11- 13).

صارت منطقة تيبازة بما فيها مدينة ايول" تابعة لمملكة موريطانيا منذ نهاية الملك النوميدي يوغرطة سنة 105 ق.م، ولا يتأكد تاريخ انضمام هذه المدينة الى مملكة موريطانيا إلا في عهد بوخوس الثاني، والذي جعل من "ايول" عاصمة له، وذلك جزاء الخدمات التي قدمها بوخوس الثاني ليووليوس قيصر ضد يوبا الأول (156: 1928 Gsel.S)؛ وضمت بعد سنة 38 ق.م مملكة نوميديا الغربية، وأصبحت حدودها تصل إلى وادي ملوية غربا، والوادي الكبير شرقا، وبعد وفاة الملك الموريطاني بوخوس من دون أن يكون له عقب يخلفه في الحكم، قام الامبراطور الروماني أغسطس بتعيين يوبا الثاني ملكا لموريطانيا بداية من سنة 25 ق.م، فاختر مدينة "ايول" عاصمة له، وأطلق عليها اسم "القيصرية" نسبة إلى "قيصر"، عرفانا منه لرعايته له (شارن شافية وآخرون، 2007: 33-35). وبعد موته سنة 23 م خلفه ابنه بطليموس في حكم مملكة موريطانيا المترامية الأطراف. لقد كانت نهاية الملك بطليموس مأساة في تاريخ موريطانيا، بحيث أن الإمبراطور كاليغولا دعا بطليموس إلى حضور احتفالاته، ثم سجنه وأصدر أمرا بقتله ولقد تم ذلك سنة 40 م، وبعد إعدامه للملك "بطليموس"، ضم "كاليغولا" موريطانيا القيصرية" بصفة نهائية إلى روما، وبذلك قضوا على آخر الملوك النوميديين في منطقة المغرب القديم (شارن شافية وآخرون، 2007: 33-35).

4- 1- الفترة الرومانية:

ضمت المملكة الموريطانية إلى الإمبراطورية الرومانية في سنة 41م، لتقسم بعد ذلك الى مقاطعتين: موريطانيا الطنجية في الغرب

وموريطانيا القيصرية في الشرق. وهكذا صارت القيصرية مستعمرة رومانية يحكمها مفوض الإمبراطور، وسميت بالمستعمرة الكلودية القيصرية (Leveau.Ph,1984 : 11-12) " *colonia Caesarea claudia*، نسبة إلى الحاكم " كلوديوس، وبالتالي ضُمَّت معها مدينة تيبازة، وفي سنة 46 م، منح الإمبراطور كلوديوس تيبازة القانون الروماني البلدي والحق اللاتيني، والذي كفل حق المواطنة الرومانية لفئة محدودة من سكان المدينة وبعد مرور قرن من ذلك أي بين سنتي 145 و150م) تعزّزت مكانة تيبازة بإعطاء كل مزايا المواطنة الرومانية لسكانها، لتصبح المدينة مستعمرة رومانية *Colonia Aeolia Tipasensis*، خلال هذه الفترة تم تشييد السور الدفاعي بسبب عدم الاستقرار والأمن الذي ميز هذه الفترة نتيجة ثورات القبائل المورية ومحاولاتهم المتكررة الإغارة على المدن والقرى الرومانية (Baradez.J,1952 :19).

عرفت تيبازة أوج ازدهارها في الفترة الممتدة بين النصف الثاني للقرن الثاني والقرن الثالث ميلادي فهي بمثابة عصر الذروة فيما يتعلق بالأنشطة العمرانية بالمنطقة، فقد توسعت المدينة لتشمل المنخفض الواقع غرب وشرق وجنوب تلة سيدي بلعيش، بعدما اقتصر وجودهم في القرن الأول ميلادي على تلة سيدي بلعيش، حيث بنو مدينتهم على أنقاض المدينة البونية، ويعرف هذا الجزء بالمدينة القديمة.

ومع بداية القرن الثالث للميلاد ظهر الدين المسيحي في تيبازة كبديل للوثنية، بالرغم من معارضة العديد من السكان، إلا أنها أصبحت ديانة رسمية للدولة الرومانية في عهد الإمبراطور

"قسطنطينوس" وهذا ما أحدث تضاربا بين الكاثوليك والدوناطيين في 350 م، مما أدى إلى سفك دماء الكثيرين أو ما يعرف بالشهداء أو القديسين مثل القديسة سالسا، وبحلول القرن الرابع م عرفت المدينة انتشار المسيحية التي أدت إلى صراعات واضطرابات بسبب الرفض للدين الجديد، ففي حوالي 371 م حدثت ثورة "فيرموس"، والتي نتج عنها تدمير كبير للمدينة. (Duval.P, 1946 :71)

5- 1- الفترة الوندالية والبيزنطية:

اجتاز الوندال سنة 429 م مضيق جبل طارق بعد أن عبروا بلاد الغال وشبه الجزيرة الايبيرية، بقيادة ملكهم جنسيريك لاحتلال شمال إفريقيا، فتمكنوا من ازاحة الرومان منها وتساقطت المدن الرومانية بأيديهم الواحدة تلو الأخرى، وفي سنة 430 م سقطت تيبازة على أيدي الوندال الذين قاموا بتدمير السور الروماني ليجعلوا منها مدينة مفتوحة، وأحدثوا تغييرات على مخططها، ووسعوها خارج حدود أسوارها لتصبح المركز ونفاذ المساحات الشاغرة به (رزاز محمد، 2011: 77).

أثناء فترة حكم الملك الوندالي هينريك (477- 484م) تعرض سكان المنطقة إلى اضطهاد ديني، فقد اتبع الوندال سياسة دينية معادية للكاثوليكية، فهم من أتباع المذهب الأريوسي المقر بإنسانية المسيح، فقام الوندال بمحاربة المذهب الكاثوليكي، مما دفع بسكان المنطقة بالهجرة إلى إسبانيا، ولم يرجعوا إلى موطنهم إلا بعد تمكن البيزنطيين من إزاحة الوندال عن شمال إفريقيا، وبسط

سيطرتهم على القيصريّة منذ سنة 534م، ، ويبدو أن تيبازة وقعت بأيديهم بعد فترة قصيرة من هذا التاريخ، وفي عهدهم كانت شرشال لا تزال عاصمة لمقاطعة موريطانيا القيصرية، إلا أن تغلب القبائل المورية واشتداد مقاومتهم دفع بالإمبراطور موريّس في سنة 582م من حذف اسم مقاطعة موريطانيا القيصرية من أقاليمه، ومن ثم ألحقت مدينة شرشال بموريطانيا السطايفية (دحوح عبد القادر، 2013: 13).

6- 1- الفترة الاسلامية:

تعد المعطيات التاريخية التي ترجع الفترة الاسلامية قليلة جدا حول منطقة تيبازة على الرغم من استمرار عمران بعض المدن الهامة، على غرار شرشال وقوراية التي صارت تعرف باسم برشك، في حين تغيب مدينة تيبازة تقريبا في صورة شبه كلية، وكأن المدينة تعرضت لخراب تام، وهجرها الناس منذ أواخر العهد البيزنطي وبداية الفترة الإسلامية (دحوح عبد القادر، 2013: 14)، إذ بعد القرن السادس الميلادي أحتجب عن تاريخ مدينة تيبازة، ولا نعرف الكثير عن تلك المدينة العتيقة، غير أنها كانت تابعة للحضارات الإسلامية المتعاقبة على شمال إفريقيا دون وجود آثار تعود إلى تلك المرحلة في المدينة (رزاز محمد، 2011: 77).

2- المواقع الأثرية بمدينة تيبازة:

عرفت مدينة تيبازة مرحلة ازدهار كبيرة منذ تاريخ بعيد، فهي تحتوي على العديد من الآثار والشواهد التاريخية، وأغلب هذه الآثار هي آثار رومانية يعود تاريخها إلى القرون الأخيرة قبل الميلاد والقرون

الأولى بعد الميلاد. وما المعالم الأثرية التي تحويها المدينة كالمدرج والمسرح والفوروم والكنائس إلا دليل حي، وشاهد عيان على ذلك الرقي والازدهار الذي عرفته مدينة تيبازة، كما أن هذه المواقع الأثرية وهذا الكنز التاريخي، كاف لوحده أن يشكل وسيلة عرض سياحي وقبله سياحية مميزة ومحطة دراسية للبحث في التاريخ الحضري القديم للمدن، ونظام عيش المجتمعات ودرجة تطورها. كما قال فيها "جان باراداز": "تعتبر تيبازة جزءا وظرفا من تاريخ الجزائر، التي تعود إلى الحقبة الليبية-البونية، والنوميديّة-الرومانية، والمسيحية، إنها لباس فاخر وثمانين لمدينة أسسها وعاش فيها مجتمع يمكن معرفته من خلال القراءة التاريخية للمدينة الأثرية" (رزاز محمد، 2011: 80).

قامت الدولة بحماية بعض الآثار الهامة وهذا بإدراجها ضمن المحميات الأثرية العالمية والمصنفة من طرف اليونسكو، ففي سنة 1980 تم اعتبار المدينة الأثرية تراثا وطنيا، وسنة 1982 صنفت كتراث عالمي للإنسانية من طرف المنظمة العالمية للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو)، وهذا لحمايتها من السرقة والتخريب وأيضا للتعريف بها كآثار نادرة الوجود والمتمثل في الحظيرة الأثرية الغربية والحظيرة الأثرية الشرقية بمدينة تيبازة، والضريح الملكي بسيدي راشد، بالإضافة إلى ما تحمله المتاحف من آثار وكذا الآثار المحمية الأخرى والتي هي مصنفة وطنيا مثل الآثار المتواجدة في مختلف دوائر وبلديات ولاية تيبازة. ونجد منها ما يلي:

1- 2- الحظيرة الأثرية بتيبازة:

يتوزع ما تبقى من آثار ومعالم المدينة القديمة بتيبازة - التي تتموضع على سطح يتألف من ثلاث رؤوس ممتدة نحو البحر وهي: كودية زعرور في الجهة الشرقية من المدينة، رأس بلعيش في الوسط، ورأس الكنيسة في الجهة الغربية (Gsel.S,1894:323) - على حظيرتين اثريتين هما الحظيرة الشرقية عند المدخل الشرقي للمدينة، والحظيرة الغربية المجاورة للقرية الكولونيالية والميناء، فهما يمثلان المدخلين الرئيسيين للمدينة وتعتبر هاتين الحظيرتين من بين الحظائر الكبرى بالولاية وهذا لما تمازجان به من بقايا الآثار الرومانية؛ يحد كلا الحظيرتين شمالا البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا الطريق الوطني رقم إحدى عشر ويفصل بينهما ميناء الصيد والترفيه.

أثناء الفترة الممتدة بين القرن الثاني والقرن الثالث للميلاد عرفت المدينة عدة توسعات امتدت من خلالها على طول الرؤوس البحرية الثلاث، لكن اليوم تبدو هذه المدينة متقطعة الأوصال ومن دون ترابط بين مختلف مكوناتها وأجزائها بسبب بناء القرية الكولونيالية فوق أنقاض المدينة القديمة. غير أن معظم المعالم العتيقة كالمسرح المدرج والساحة العامة وغيرها سلمت من الأندثار جراء هذا النشاط العمراني.

مر النسيج العمراني للمدينة بمرحلتين، بداية بالفنوة الأولى الواقعة برأس بلعيش ثم توسعت المدينة فيما بعد على امتداد الساحل شرقا وغربا وعلى حساب الهضبتين.

تم تشييد المدينة على ربوة تعد بمثابة أقدم موقع يدعى رأس بلعيش، حيث كانت تتحصر داخل سور يتاخم الساحل من جهة ونهاية

الرأس الصخري من جهة أخرى. احتفظت المدينة الأولى بحدودها إلى غاية القرن الأول ميلادي؛ لتتوسع الحدود العمرانية للمدينة بعدها في منتصف القرن الثاني ميلادي في الجهة الشرقية إلى غاية ربوة القديسة "صالسا"، وامتدت غربا إلى غاية ربوة القديس الكسندر محتلة مساحة تقدر ب 60 هكتار شهدت أكبر وأخر مراحل تعميرها خلال القرن الرابع ميلادي، مقارنة مع النواة الأولى التي اقتصرتها مساحتها على 8 هكتار فقط، إذ تم بناء سور جديد للمدينة في أواخر عام 147م طوله 2300م، شيدت به 3 بوابات: بوابة اكوزيوم والبوابة الجنوبية الغربية، وبوابة القيصرية؛ وتتواجد خارج السور الجديد في الجهة الشرقية والغربية مقابر رومانية وما قبل رومانية(خليف زكرياء، 2016: 3-5).

2- 2- الحظيرة الأثرية الغربية:

تقع الحظيرة الأثرية الغربية تقريبا في وسط المدينة باتجاه الغرب على طول الشريط الساحلي إلى غاية شاطئ مطاريس، إذ تعتبر الحظيرة الأثرية الغربية الأكبر بمساحة تفوق 27 هكتار، وبالنسبة لمدخل الحظيرة فهو يقع يسار الميناء في ممر مليء بالمناجر التي تقوم ببيع الحرف التقليدية الخاصة، وهو يقع مباشرة خلف المتحف الذي به أهم القطع الأثرية والمتحف الفنية الرومانية التي وجدت في هذه المواقع.

وتعتبر الحظيرة من بين أبرز المعالم الأثرية في الولاية وعلى مستوى الوطن الجزائري بشكل عام فهي عبارة عن معلم أثري تاريخي

طبيعي(بوخدوني صبيحة ، 2019: 72) ؛ تضم الحظيرة الأثرية الغربية العديد من المعالم الأثرية الرومانية أهمها :

-الساحة العامة " الفوروم " تقع في قلب ومركز المدينة الأولى الرومانية، فهي من بين البنايات الأولى التي بنيت في المدينة القديمة لتيبازة وتعتبر القلب النابض في المدينة الرومانية ؛ ذات شكل مستطيل طولها 50م وعرضها 27م، بنيت حوالي منتصف القرن الأول ميلادي، كان عدد من الأبنية والمعالم المهمة قائما في الفوروم وهي تتألف من: باحة مركزية احتفظت بتبليطها حتى الآن، فأرضيته مبلطة بطريقة جيدة، ورواق به بعض المرافق من مجلس بلدي ومعبد الكايبيتول وتتصل ببازيليكا قضائية عبر رواق، تحتوي في نهايتها الجنوبية على سلم يؤدي إلى شارع ديكومانوس المدينة القديمة(خليف زكرياء، 2016: 4).

استخدم الفوروم كمركز للحكومة، كما كان يعد المركز التشريعي والإداري للإمبراطورية الرومانية بشكل عام، تحول الفوروم في فترة من الزمن إلى مركز اقتصادي واجتماعي للأحياء الرومانية، حيث كانت توضع فيه نصب تذكارية، وقواعد شرفية.

-البازيليكا القضائية: تعتبر البازيليكا من العناصر المعمارية التي تمتاز بها العمارة الرومانية، تتم فيها اجراءات القضاء والتقاضي. تقع البازيليكا غرب الساحة العامة، ذات شكل مستطيل طولها حوالي 40 م وعرضها 11م، بنيت في حوالي القرن الأول ميلادي، تحتوي على 3 أروقة يخترقها صفيين من الأعمدة في الداخل و نجد بين

ركنيها فسيفساء ، رواق مركزي فسيح، ورواقان جانبيان شيد بكليهما مدخل، مدخل الرواق الشرقي يؤدي إلى الساحة العامة بعد صعود درج، تنتهي البازيليكا في الشمال بحنية نصف دائرية ضمن جدارها الخارجي، يوجد بالحنية آثار المقعد، على الجانبين توجد الغرف الخدمية؛ وتنتهي البازيليكا في الجهة الجنوبية بدرج يؤدي إلى شارع ديكومانوس من المدينة القديمة (رزاز محمد، 2011: 83).

-**المسرح:** يقع في الركن الجنوبي الغربي لسور المدينة بالقرب من بوابة القيصرية، أي غرب الحظيرة الغربية وشمال الدوكمانوس ماكسيموس، بني نهاية القرن 2 م وبداية القرن 3 م، تصميمه كلاسيكي رغم ضياع تيجانه ومدرجاته حيث بني مسرح تيبازة على تقاليد العمارة الرومانية، يتكون من مجموعة مدرجات نصف دائرية حول منصة الأوركسترا ذات الشكل النصف دائري فصلت عن الخشبة جنوبا بجدار من الأجر، به مجموعة من قواعد وأعمدة تعلو قليلا عن الأرضية ، يوجد بابين رئيسيين في المسرح للدخول، إضافة إلى أبواب أخرى في المدرجات من أجل خروج المتفرجين، به أدراج توصل إلى الأرضية، أما المدرجات فهي مدعمة من الخلف بأسوار لا تزال قائمة إلى يومنا هذا؛ ويُعد هذا المسرح الوحيد في الجزائر بعد مسرح مادور الذي يستوعب من ألفين إلى ثلاثة آلاف مشاهد (بوخدوني صبيحة ، 2019: 72).

-**المدرج:** يعتبر من أهم المعالم الأثرية في هذه الحظيرة، يقع جنوب غرب الساحة العامة، ذو شكل مستطيل طوله حوالي 80 م وعرضه 50 م، بني في حوالي نهاية القرن الثالث ميلادي، يحوي بداخله حلبة بيضاوية الشكل، يحيط بها جدار، مدرجاته تحتوي على

30 مقعد، يتكون من بايين رئيسيين شرقي وغربي و 6 أبواب ثانوية شمال جنوب.

-المعبد المجهول: يقع غرب الساحة العامة عند تقاطع الكاردو مع الدوكيمانوس، شيد في الفترة السيفيرية، وجد به ساق رخامية ضخمة. يتكون من ساحة مكشوفة بقي بمركزها أساسات المذبح، يوجد جنوبها قاعة الآلهة سيلا، تحيط بالساحة ثلاث أروقة معمدة، يتم الدخول للمعبد عبر مدخل رئيسي في الوسط ومدخلين جانبيين يفتحان على الرواق الجنوبي لشارع الدوكيمانوس(خليف زكرياء، 2016: 7).

-المعبد الجديد: يقع غرب الساحة العامة عند تقاطع الكاردو مع الديكومانوس، شيد في الفترة السيفيرية، بني على نفس مخطط المعبد المجهول إلا أنه شهد مراحل استعمال متعددة بداية بالمعبد ثم حوّل إلى كنيسة، واستعمل كسوق خلال الفترة البيزنطية(بوخدوني صبيحة، 2019: 73).

-نافورة المياه: تقع جنوب غرب الساحة العامة وبمحاذاة الدوكيمانوس، بنيت حوالي بداية القرن 4م، ذات شكل نصف دائري تتكون من أرضية مبلطة، تعلوها 3 أحواض تزينها أعمدة، خلف النافورة يوجد خزان موزع يمون النافورة ومختلف معالم المدينة بالمياه القادمة من القناة الناقلة.

-الدوكيمانوس ماكسيموس: هو المحور الرئيسي في المدينة، وهو عبارة عن شارع يربط شرق المدينة بغربها، وهو مبلط بحجارة لمساء إلا أنها مختفية في بعض الأماكن، تكون هذه الحجارة على

شكل مربع أو مستطيل، وتكون منحرفة الطرفين لتسهيل مرور العربات؛ ينطلق هذا الشارع من الباب الغربي للمدينة المؤدية إلى القيصرية (شرشال)، ويمر من جنوب المسرح إلى وسط المعبد (المعبد الجديد والمعبد المجهول)، ومنها تختفي آثاره.

-الكاردو ماكسيموس: هو الشارع الرئيسي الذي يتجه من شمال المدينة إلى جنوبها، إذ كان محورا تجاريا كبيرا يصل حتى فيلا فراسك وهو مكان التقاء المدينة بالبحر، الكاردو عبارة عن طريق واسع بجانبه أشجار كثيرة، أرضيته فقدت تلبيطها، كما يوجد على جوانبه صفوف من الأعمدة منصوبة على كامل الطريق (رزاز محمد، 2011: 86). يظهر منه الجزء الشمالي الذي يتجه إلى البحر، وهو يمر بجوار المعابد والمسرح والمدرج، نصل إليه بعد الدخول من باب الحظيرة الأثرية الغربية ثم الاتجاه نحو الشمال .

البازيليكا المسيحية الكبرى: تقع في الجهة الغربية بالقرب من سور المدينة الخارجي، بنيت على منحدر قريب من الشاطئ الصخري أعلى الهضبة الغربية، في الفترة المسيحية أي في القرن الرابع ميلادي. تحتوي على أربعة ساحات معقدة، أكبرها الساحة الوسطى (أي المركزية)، تنقسم هذه الأخيرة إلى ثلاثة أجزاء تفصلها عن بعضها البعض أعمدة، أرضيتها مبلطة بفسيفساء، توجد بالبازيليكا من الناحية الشمالية أربعة أقواس مازالت قائمة إلى يومنا هذا، بنيت هذه الأقواس بالحجارة. وهي أكبر بناء مسيحي أجريت الحفريات به في الجزائر (بوخدوني صبيحة، 2019: 73).

-البازيليكا الجنائزية للقديس الكسندر: بنيت البازيليكا

على هضبة غرب المدينة في وسط مقبرة مسيحية، خارج الأسوار، وتبعد عنها بـ200م، وسبب بناء هذه البازيليكا هو السرداب الموجود جنوب -شرق البازيليكا، في هذا القبو على الأرجح، كان مدفون فيه الأساقفة القديسين "يوستي برييورس"، الذين سبقوا الأسقف الكسندر على مقر تيبازة الكنسي، دخل الجدار الجنوبي للسرداب في بناء البازيليكا، وتعتبر المقبرة التي توجد بها بازيليكا القديس الكسندر، من أهم وأكبر المقابر المسيحية لأبرشية تيبازة، تتصل كذلك البازيليكا بمنطقة الشهداء، أين توجد مجموعة من الطاولات لتناول الوجبة الجنائزية، والموجودة داخل رواق معمد؛ أرخت البازيليكا بنهاية القرن الرابع، أو بداية القرن الخامس ميلاديين من خلال طراز الفسيفساء والنقائش (حاجي ياسين، 2013: 61-64).

-الحي السكني الجديد: يقع غرب الساحة العامة، بني في

حوالي منتصف القرن الثاني ميلادي، يتشكل من وحدات سكنية تتخللها منازل وحمامات عمومية صغرى ومصنع مرق الحوت.

3- 2- الحظيرة الأثرية الشرقية:

تتواجد الحظيرة الأثرية الشرقية شرق مدينة تيبازة، تطل على البحر الأبيض المتوسط شمالا، وعلى جهتها الغربية نجد الميناء، أما في الناحية الشرقية على الياض فتنتهي ببعض الأبنية الحديثة لبعض السكان وأهالي المنطقة والمقبرة الاسلامية، ويحدها جنوبا الطريق الوطني رقم 11؛ وبالنسبة لمدخل الحظيرة فهو يقع أمام الطريق

الرئيسي أي الطريق الوطني رقم 11 من الجهة الجنوبية الشرقية، وللحظيرة مدخل آخر وهو من الجهة الغربية لها مقابل الميناء تعرف هذه الحظيرة أيضا باسم حظيرة القديسة صالسا نسبة إلى البازيليكا الموجودة أعلى التلة حيث دفنت.

تحتوي هذه الحظيرة على معالم أثرية أقل مقارنة بالحظيرة الغربية معظمها ذات طابع جنائزي، إذ تحتوي على عدد كبير من المقابر، فعلى ربوة القديسة صالسا تتواجد مئات القبور المسيحية والتوابيت تتراكم خاصة عند منطقة تواجد بازيليكا القديسة وحول بازيليكا القديسين بولس وبطرس، بالإضافة إلى المقبرة الوثنية واليونيقية التي كانت موجودة قبل هذه المقابر. كما تحتوي الحظيرة أيضا على بقايا أثرية لمعالم أهمها : ضريح الطاولة الجنائزية، الضريح ذو المشكاة، والكولباريوم، ومقالع الحجارة الرومانية، إلى جانب عدد كبير من التوابيت الحجرية المنحوتة في الصخر والموجودة بالقرب من المباني الجنائزية سالفة الذكر، وسور المدينة الشرقي الذي كان يحيط بالمدينة سابقا وقد بدأ بالاندثار نسبة للعوامل الطبيعية التي تأثر بها تدريجيا(بوخدوني صبيحة ، 2019: 72).

والملاحظ هنا في هذه الحظيرة كونها صغيرة بعض الشيء عن الحظيرة الغربية فقد أهملت نوعا ما مقارنة بالأخرى فنجد أبنية لقرية صغيرة محاطة بها من الجهة الشرقية بالإضافة إلى غياب ثقافة الحفاظ على الآثار من قبل الزوار.

-البازيليكا الجنائزية للقديسة صالسا: تقع بازيليكا

القديسة صالسا على قمة التلة الشرقية في المقبرة الشرقية للمدينة الأثرية، والتي مازالت قائمة حتى يومنا هذا، وهي مكونة من صحن رئيسي إضافة إلى جناحين، حيث يوجد فيها قطع فسيفسائية. يبدو أن هذه المقبرة كانت موجودة في الفترة البونية، فهي تعود إلى فترات قديمة، بعد دفن القديسة في البازيليكا تطورت قبور وأضرحة مزودة بتجهيزات جنازية، كالمقاعد مثلا حول هذا المبنى. والمجمع البازيليكي الذي يضم البازيليكا في حد ذاتها، هو معلم بمخطط مستطيل الشكل، ينتهي بحنية متجهة نحو الشمال، يتكون من غرفة مستطيلة الشكل، ورواق يفصل الحنية عن هذه الأخيرة (حاجي ياسين، 201: 53 - 54). يرتبط اسم القديسة صالسا بتراث مدينة تيبازة، ويرتبط ذكرها أيضا بطقس الشهداء المسيحيين، الذي تفتقد فيه إلى الشواهد المكتوبة بالنظر إلى عدد القبور الكبير. لقد ذكرت هذه القديسة في نص محلي Passio، يشير إلى استشهاد شابة مسيحية عمرها أربعة عشرة سنة، رمي بها في البحر من طرف أشخاص وثنيين، لأنها تجرأت على تدنيس مقدسات وثنية في أحد معابد تيبازة، وقد عثر على جثتها سالمة بعد مرور ثلاثة أيام على غرقها، وهو الشيء الذي اعتبره السكان مقدسا وبمثابة إشارة الهية، فقاموا بدفنها، وبنوا مصلى أو ضريحا فوق قبرها، وقد كتب هذا النص في نهاية القرن الرابع ميلادي أو القرن الخامس ميلادي (مهنتل جهيدة، 2013: 41 - 42).

-البازيليكا الجنائزية للقديسين بولس ويطرس: توجد في

المقبرة الشرقية خارج أسوار مدينة تيبازة الأثرية، يحيط بها عدد كبير

من القبور، بعدها أصبحت تلتصق بالسور الدفاعي لتستعمل إحدى المداخل الثانوية كمدخل لها، فقد عرفت البازيليكا مرحلتين بنائيتين. يرجع تاريخ بنائها إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع، أو بداية القرن الخامس ميلاديين (حاجي ياسين، 2013: 59 - 61).

4- 2- المعالم الأثرية الموجودة خارج الحظيرتين الأثريتين بتيبازة:

هناك جزء هام من تراث المدينة الأثرية لتيبازة موجود خارج الحظيرتين الأثريتين، من بين هذه المخلفات الأثرية:

- **السور:** كانت المدينة الأثرية بتيبازة سابقا محاطة بسور، وهو يمتد من غرب الكنيسة المسيحية الكبرى غربا إلى شرق كنيسة بطرس وبولس، و يمتد جنوبا إلى جنوب مقر بلدية تيبازة الحالي؛ يوجد بالسور ثلاثة أبواب، البوابة الشرقية (بوابة إيكوزيوم)، البوابة الجنوبية، والبوابة الغربية (بوابة قيصرية) لتزال أجزاء معتبرة من بقايا أسوار المدينة وأبوابها بالمنطقة إلى يومنا هذا.

- **بقايا المقابر** منها مقبرة مطاريس ومقبرة القيصرية، المقبرة البونية نجدها على الضفة الشرقية للميناء والمدفن البوني الذي يقع وسط ميناء تيبازة، يقف مائلا فوق صخرة وسط الميناء، وهو عبارة عن صخرة كبيرة محفورة ومفتوحة من أعلى ويوضع فيها جثمان الميت وتُغطى بقطع صخرية، وهما المعلمان الوحيدان في المدينة الذين يشهدان على الحقبة البونية في تيبازة.

5- 2- ضريح تيبازة الملكي:

يقع الضريح الملكي على بعد 1,5 كلم شمال بلدية سيدي راشد ، وحوالي 15 كلم جنوب شرق تيبازة، يعلو قمة جبلية تنتمي إلى سلسلة جبال الساحل التي تفصل سهل متيجة عن البحر، على ارتفاع 261م فوق سطح البحر، فهو بهذا يحتل موقعا استراتيجيا هاما حيث يمكن رؤيته من كامل الجهة الجنوبية لسهل متيجة، وعلى طول الخليج الذي يمتد بين جبل شنوة وأعالي بوزريعة، حيث يهتدي به الصيادون في تنقلاتهم البحرية (بوشناقى منير، 1979: 7): (لحسن رابح، 2007: 102).

أطلق على هذا الضريح عدة تسميات منها: "الضريح الملكي العائلي المشترك" الذي أطلقه عليه المؤرخ اللاتيني "بومبينيوس ميللا" في القرن 1 م، والضريح الملكي الموريطاني، قبر كليوباترا سليني ويوبا الأول، قبر المسيحية والمعروف عند العامة بـ"قبر الرومية" وهذا نتيجة للنقش البارز الموجود على الأبواب الوهمية الذي يتراءى منه رسم شبيه بالصليب جعل بعض الباحثين يعتقدون أنه مبنى مسيحي استنادا على ذلك الرسم الوارد على شكل صليب، وبهذا أطلقوا عليه اسم قبر الرومية، وهذا خطأ فهذا المبنى لا يمت بأي صلة إلى المسيحية بهذا الاسم فقد يفسر هذا نسبة إلى مدلول مفردة "الرومي" عند العرب والتي تعني البيزنطي "أو" الروماني وكذلك برسم الصليب السالف الذكر (بوشناقى منير، 1979: 8-9).

أثبتت الدراسات الأثرية أن هذا الضريح الملكي عبارة عن بازيلنة كبيرة ذات القاعدة الأسطوانية، مغطاة بكساء من الحجر المنحوت المحكم البناء، حيث يشبه شكلها الخارجي بازيلينات فجر التاريخ،

فتشييد هذا النوع من الأضرحة يرجع إلى أصول هندسية محلية خاصة بشمال إفريقيا ، إلا أننا نلاحظ زيادة على ذلك في الضريح الملكي نوعا من التفنن في الهندسة والنقوش والزخرفة يشهد على تأثيرات خارجية بحضارات مختلفة وذلك يظهر من خلال استعمال الأعمدة الأيونية ذات الأصل الاغريقي في الجزء الأسطواني من الضريح.

يمكننا تقسيم البناء إلى قسمين رئيسيين هما : القسم الخارجي الذي يحتوي على أربعة أجزاء أساسية: القاعدة، الجزء الأسطواني، الهرم المدرج والمبنى الأمامي . والقسم الداخلي الذي يتكون من المدخل الرئيسي، الممرات، البهو، الرواق المستدير والغرفة الجنائزية.

فالضريح الملكي هو عبارة عن بازيلية كبيرة، لها شكل أسطواني مخروطي مدرج، به مبنى أمامي من الجهة الشرقية، وأبواب وهمية، وأروقة تؤدي إلى الغرفة الجنائزية، به مساحة مسطحة علوية، وعناصر هندسية و زخرفية مستوحاة من الفن المعماري البونيقى والاغريقي، فهذا الضريح يمثل دليل قاطع على وجود مجتمع نوميدي متطور اقتصاديا، ومفتوح على شعوب العالم الأخرى باتصاله بمختلف الحضارات.

يمثل ضريح تيبازة الملكي أرقى ما توصلت إليه العمارة الجنائزية النوميديّة، من حيث الشكل الهندسي والفخامة، غير أن خلو الضريح من أثاث جنائزي أو نقش وأية إشارة كتابية يمكن الاستدلال بها على تاريخ انشائه يطرح اشكالية حقيقية كانت محل نقاش وآراء عدد من

الباحثين والمهتمين. والنظرية التاريخية التي يميل إليها الأكثرية هي التي تتسبب بناء الضريح إلى الملك يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سيليني بنت كليوباترا الشهيرة ملكة مصر وأنطونيو، واتفق المؤرخون على اعتبار يوبا الثاني ملكا مثقفا ذا تذوق للفنون، حيث جلب إلى عاصمته شرشال تحفا فنية اقتناها من بلاد اليونان، وقد حكم موريطانيا مدة طويلة من سنة 25 ق.م إلى سنة 23 م، إلا أن ستيفان غزال «Gsell» يرى أن بومبينيوس الذي يعود له أقدم نص كتب حول الضريح، قد أخذ من مصدر أقدم منه، هو منشور يعود إلى «فارون» ذكر فيه الضريح، ويذكر غزال أن «فارون» متوفى سنة 27 ق.م، أي قبل تنصيب يوبا الثاني ملكا على موريطانيا القيصرية بستنتين، وهذا يدل على أن الضريح لا يعود إلى العائلة الملكية الموريطانية ولا لكليوباترا سيليني كما هو مزعوم، إذ أن ملك يوبا الثاني كان ما بين 25 ق.م و23م (Gsell.S, 1896 : 152- 157). ويفترض غزال أن يكون الضريح قد شيد في القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد لملك موري.

أما المؤرخ الإيطالي رومانللي فيفترض تاريخا أقدم لإنشاء هذا المعلم، وهو القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد بالنظر إلى العناصر الهلنستية المستعملة فيه، وهي عناصر تعود إلى ذلك التاريخ الأقدم؛ في حين يقترح غابريال كامبس أن يكون الضريح قد شيد خلال القرن الثالث قبل الميلاد اعتمادا على نتائج فحص قطعة خشبية بالكاربون 14 فأعطت تاريخا محددًا هو العام 270 ق.م (العربي عقون، 2013: 94).

من خلال آراء هؤلاء المؤرخين نستنتج أن الضريح الملكي يكون قد شيد قبل ضم نوميديا الغربية إلى موريطانيا، وأنه معلم نوميدي،

ويعتقد أن العائلة الماسيلية النوميديّة هي صاحبة الضريح لأنها حكمت فترة أطول، والتي عرف عن ملوكها الاهتمام بالعمران، ولعل أقوى الأدلة التي يمكن أن تثبت الأصول الماسيلية النوميديّة لضريح تيبازة هو ضريح المدغاسن الذي يقع في قلب بلد الماسيل، وهو ما جعل غزال يجزم بأن الأول هو نسخة من الثاني بكل وضوح. فمن خلال العلاقة الجلية والقوية بين المعلمين هي التي وفرت الدليل المادي على أصل واحد لهما، تثبته وحدة التقاليد المعمارية في المعلمين، وهي تقاليد تعود إلى الأسرة الملكية الماسيلية، لأن ضريح سيقا المنسوب لسيفاقس وابنه ورمينا مختلف تماما (العربي عقون، 2013: 95).

يعد هذا المعلم التاريخي مقصدا سياحيا من داخل أو خارج الوطن، لما يتميز به من ضخامة في البناء، وبهذا يجب التعريف بهذا الارث الثقافي في مختلف وسائل الإعلام، فالإعلام يلعب دورا هاما في تحفيز وتنشيط السياحة الثقافية، والتعريف بتراث بلادنا.

3 - دور الموروث الحضاري لمدينة تيبازة في تطوير السياحة:

تعتبر تيبازة من بين أهم المناطق السياحية بالجزائر من خلال الكنز الأثري والطبيعي الذي تزخر به فوجب علينا وعلى السلطات المحلية ومديريات الثقافة والسياحة ومختلف الجمعيات، توعية أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم للاهتمام بها والحفاظ على الارث المادي واللامادي الذي تزخر به المنطقة، لأنه من العوامل الأساسية لجذب واستقطاب السياح وتطوير السياحة الأثرية الثقافية والنهوض بها، التي تتمحور أساسا حول زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، والمتاحف،

والاهتمام بالصناعات التقليدية، والتقاليد الشعبية، وكذا المهرجانات والتظاهرات الثقافية المختلفة - من خلال صيانة وترميم والحفاظ على هذه الآثار والتعريف بها وعلى الحضارات التي مرت بها المنطقة .

يجب إعادة تهيئة وصيانة وترميم وإحياء المواقع الأثرية والمعالم التاريخية خاصة التي تعاني من التلف وانكسار أجزائها، وتأهيلها لجذب أكبر عدد من الزوار والسياح، حتى يمكن الاستفادة منها في التعريف بتاريخنا وتراثنا وثقافتنا بأفضل الوسائل، وتكون في الوقت نفسه مصدر دخل واستثمار للنهوض بالسياحة الثقافية والاقتصاد الوطني بصفة عامة. كما يجب تحسين وسائل الاستقبال للزوار والسياح وغرس تقاليد وثقافة سياحية بتوعيتهم بالمحافظة عليها وعدم الكتابة على هذه الآثار أو تحريكها من أماكنها وغيرها من مسببات الضرر لهاته الآثار، حتى نتمكن من جعل السياحة ذات مردود اقتصادي بالدرجة الأولى؛ ويجب توفير أعوان الأمن داخل الحظائر فقد لاحظنا من خلال تواجدها داخل هذه المواقع الأثرية وجود عدد قليل من أعوان الأمن؛ وتوفير خدمات سياحية جيدة للسياح كالمركبات السياحية وهيكل الايواء والمطاعم السياحية والمتزهات وحدائق التسلية، التي تعتبر من المقومات المحفزة لقيام صناعة سياحية بمدينة تيبازة؛ وتزويد المناطق الأثرية بمرشد ودليل سياحي؛ ويجب التعريف بهذا الارث الثقايف بمختلف وسائل الإعلام، فالإعلام يلعب دورا هاما في تحفيز وتنشيط السياحة الثقافية، والتعريف بتراث بلادنا.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة البسيطة حول مدينة تيبازة الأثرية، وجدنا أن هذه المنطقة تزخر بمقومات أثرية تاريخية - بالإضافة للمقومات الطبيعية، مُحفزة وجذّابة والتي نادرا ما تجتمع في موضع واحد، يمكنها أن تكون قاعدة ومنطلقا لتطوير السياحة بالمدينة. بالإضافة إلى المعالم الأثرية تزخر مدينة تيبازة بمجموعة من النشاطات الحرفية والفنية، كصناعة الفخار، وصناعة الأواني النحاسية، والطرز على الأقمشة بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى الفلكلور والمدائح الدينية والفرن الأندلسي.

فمدينة تيبازة لها كل المؤهلات لأن تصبح مركزا حضاريا ثقافيا، إذ تتوفر فيها ركائز أساسية لتطوير النشاط السياحي، وهي التاريخ ومعالم التراث العمراني والمناظر الطبيعية الخلابة، التي يمكن من خلالها أن تؤدي المدينة دورها الثقافي والسياحي.

-قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - بوخدوني صبيحة وعنصر عبد القادر، (2019)، السياحة الأثرية بمدينة تيبازة "دراسة وصفية على الآثار الرومانية المدرجة في التصنيف العالمي لليونسكو"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص ص 61 -76.
- 2 - بوشناقى منير، (1979)، الضريح الملكي الموريطاني، تعريب عبد الحميد حاجيات، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر: مديرية المتاحف والآثار والمباني التاريخية.

- 3 - حاجي ياسين رابع، (2013)، عبادة القديسين في تيبازة في الفترة المسيحية - البيزنطية، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عد الله تيبازة، المجلد 1، العدد 2، ص ص 49 - 74.
- 4 - خليف زكرياء، (2016)، العمارة السكنية بمدينة تيبازة دراسة لنماذج من الحي السكني الجديد، مذكرة منشورة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- 5 - دحدوح عبد القادر، (2013)، ولاية تيبازة: محطات تاريخية ومواقع أثرية، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد 1، العدد 2، ص ص 10 - 21.
- 6 - رزاز محمد عبد الصمد، (2011)، التراث العمراني ودوره في صناعة السياحة الساحلية المستدامة تنمية الإقتصاد المحلي، نموذج مدينة تيبازة (الجزائر)، المجلة المصرية للتغير البيئي، العدد الثالث، ص ص 73 - 95.
- 7 - عزيز طارق، (2013)، آثار عصور ما قبل التاريخ في منطقة تيبازة: حالة معارف، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عد الله تيبازة، المجلد 1، العدد 2، ص ص 22 - 40.
- 8 - شارن شافية ورحماني بلقاسم وبيشاري الحبيب، (2007)، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954م.
- 9 - عقون العربي، (2013)، ضريح تيبازة الملكي مقارنة في تاريخ وهوية هذا المعلم، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عد الله تيبازة، المجلد 1، العدد 2، ص ص 91 - 104.
- 10 - لحسن رابع، (2007)، أضرحة الملوك النوميدي والمور: دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميدي والمورية المشيدة منذ القرن الرابع ق.م، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

11 - مهنتل جهيدة، (2013)، القديسة صالحا بتيبازة بين الأسطورة والحقيقة الأثرية، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عد الله تيبازة، المجلد 1 العدد 2، ص ص 41 - 48.

12- Baradez. J,(1952),*Tipasa Ville antique de Mauritanie*, Alger.

13- Brahim.C,(1967), les outils biseautés du gisement de Rassel (Chenoua), *Libyca*, t XV.

14- Cintas.P,(1953), fouilles dans la nécropole puniques à Tipasa, in: *Syria*, V 30, N°1.

15 - Duval Paul-Marie,(1946), Cherchell et Tipasa. Recherches sur deux villes fortes de l'Afrique Romaine, *bibliothèque archéologique et historique*, t. XLIII.

16 - Gauckler,(1924), *Musée de Cherchell*, paris : musée et collections archeologiques de l'algerie et de la tunisie.

17- GSELL.S,(1894),Tipasa ville de Maurétanie Césarienne, *Mélange d'archéologie et d'histoire*, T4.

18- Gsell .S, (1896), *Promenade archéologique aux environs d'Alger*, Alger.

19- Gsell. S,(1913 – 1928), *Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord* , vol 8, paris : éd. Hachette.

20- Leveau.Ph(1984),*Caesarea de Maurétanie, une ville romaine et ses campagnes*, Rome.

